القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء: دراسة تحليلية تأصيلية من منظور التربية الإسلامية

Environmental Values Embedded in the Saudi Green Initiative: An Analytical and Foundational Study from the Perspective of Islamic Education

10.35781/1637-000-175-005

الباحثة/ وفاء بنت معيض بن عبد الله آل جبران القحطاني*

*باحثة دكتوراه - أصول التربية الإسلامية

قسم القيادة والسياسات التربوية - كلية التربية - جامعة الملك خالد- السعودية

الملخص:

هدف هذا البحث إلى الكشف عن المرتكزات التأصيلية للقيم البيئية في التربية الإسلامية، وبيان القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء من منظور تربوي إسلامي، مع تقديم مقترحات تربوية لتفعيلها في البيئة التعليمية والمجتمعية. واعتمد البحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى إلى جانب المنهج الاستقرائي والاستنباطي في تحليل النصوص الشرعية والأدبيات التربوية ذات الصلة. وتمثل مجتمع البحث وعينته في حصر شامل لمبادرات السعودية الخضراء البالغ عددها (79) مبادرة، وطبقت أداة تحليل محتوى اشتملت على ثلاثة مجالات رئيسة هي: الاستدامة البيئية، والجمال البيئي، والحماية البيئية، وأسفرت النتائج عن رصد (141) تكراراً، حيث جاء مجال الجمال البيئي في المرتبة الأولى بنسبة (34.75%)، يليه مجال الحماية البيئية بنسبة (33.33%)، ثم مجال الاستدامة البيئية بنسبة (31.91%)، وأوصى البحث بدمج القيم البيئية في المناهج الدراسية، وتفعيل الشراكات بين المؤسسات التعليمية والجهات المعنية بمبادرة السعودية الخضراء لتعزيز الوعي البيئي والممارسات التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: القيم البيئية، مبادرة السعودية الخضراء، التربية الإسلامية.

ISSN : 2410-1818

Environmental Values Embedded in the Saudi Green Initiative: An Analytical and Foundational Study from the Perspective of Islamic Education

Researcher /Wafaa bint Muid bin Abdullah Al-Jubran Al-Qahtani

Abstract

This study aimed to identify the foundational principles of environmental values in Islamic education and to elucidate the environmental values embedded in the Saudi Green Initiative from an Islamic educational perspective, along with proposing educational recommendations for activating them in educational and societal settings. The study adopted the descriptive approach using content analysis, in addition to inductive and deductive methods for analyzing relevant Islamic texts and educational literature. The study population and sample consisted of a comprehensive survey of the Saudi Green Initiative projects, totaling (79) initiatives. A content analysis instrument was applied, comprising three main domains: environmental sustainability, environmental aesthetics, and environmental protection. The results revealed a total of (141) recorded occurrences, where the domain of environmental aesthetics ranked first at (34.75%), followed by environmental protection at (33.33%), and environmental sustainability at (31.91%). The study recommended integrating environmental values into school curricula and strengthening partnerships between educational institutions and entities responsible for the Saudi Green Initiative to enhance environmental awareness and practical environmental practices.

Keywords: Environmental values, Saudi Green Initiative, Islamic education

.

ISSN : 2410-1818

مقدمة البحث:

تُعدّ البيئة من أهم مقومات الحياة الإنسانية، وقد حظيت باهتمام كبير لما لها من أثر في تحقيق التنمية واستدامة الموارد، وقد أولى الإسلام عنايةً خاصة بالبيئة من خلال ما قرره من مبادئ وتوجيهات تدعو إلى عمارة الأرض وصون مواردها وتحقيق التوازن في الانتفاع بها، بما يسهم في بناء مجتمع واعٍ ومسؤول يحافظ على البيئة للأجيال الحالية والقادمة.

فلقد خلق اللّه سبحانه وتعالى هذا الكون الذي نعيش فيه وأبدع صنعه وجعل فيه كل مقومات الحياة الكريمة، لكن جهل الإنسان وممارساته السلبية تجاه بيئته وقلة وعيه وإدراكه هي من أوصلت العالم إلى ما هو عليه اليوم، ولكي نعيد التوازن للبيئة التي نعيش فيها ونحميها من الأخطار التي تكتنفها كان لابد من التركيز على من يسكن هذه البيئة ألا وهو الإنسان؛ وذلك من خلال زيادة الوعي البيئي ونشر الثقافة البيئية وغرس القيم البيئية في نفوس أفراده بغض النظر عن مستواهم العمري، أو المعيشي، أو التعليمي، أو الثقافي. (البلطان، 2014، ص.668)

وتُعدّ القيم البيئية من المرتكزات الأساسية التي توجه سلوك الإنسان نحو المحافظة على البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها؛ إذ تمثل القيم أساس السلوك الإنساني وموجّهًا له، وتسهم في بناء شخصية واعية ومسؤولة قادرة على الإسهام في تنمية المجتمع، كما تُترجم هذه القيم إلى ممارسات سلوكية منضبطة بالمبادئ والتوجيهات التي حثّ عليها الدين الإسلامي الحنيف.

وفي ظل التطور الذي تشهده المملكة العربية السعودية من خلال رؤية 2030، التي وضعت جودة الحياة في مقدمة أولوياتها؛ برزت مبادرات وطنية مثل مبادرة السعودية الخضراء، لتترجم القيم الإسلامية البيئية إلى واقع ملموس؛ فأشار القحطاني (2025) إلى أن مبادرة السعودية الخضراء لا تقتصر على الجوانب البيئية والاقتصادية فحسب، بل تمتد أيضًا إلى الجوانب القيمية والتربوية والتوعوية، حيث تمثل مدخلًا مهماً في تعزيز المبادئ والقيم البيئية لإسلامية المرتبطة بحماية البيئة، مثل عمارة الأرض، وعدم الإفساد فيها، والتوازن في استخدام الموارد الطبيعية، والتي حثت عليها تعاليم الدين الإسلامي في العديد من الآيات القرآنية الكريمة وأحاديث السنة النبوية الشريفة.

ولما كانت المنظومة التعليمية والتربوية هي المحرك الأساس لتشكيل الوعي وتوجيه السلوك المجتمعي، فإن تفعيل مستهدفات هذه المبادرات الوطنية يتطلب تكاملاً وثيقاً بين الأنشطة المدرسية والجهود المجتمعية؛ حيث أثبتت دراسة العنزي (2025) الدور الحاسم والفعّال الذي تؤديه الممارسات والأنشطة اللاصفية في غرس المواطنة الخضراء والوعي البيئي لدى المتعلمين، غير أن واقع الميدان التربوي والمناهج التعليمية لا يزال يواجه تحديات حقيقية في هذا الجانب.

ISSN : 2410-1818

ومما سبق يتضح أن مبادرة السعودية الخضراء تمثل رؤية وطنية طموحة تعبر عن قيم المجتمع وهويته ومبادئه، وتهدف إلى غرس القيم البيئية في نفوس الأفراد، من خلال الحفاظ على البيئة في السلوك حيث إن تمثلها كقيمة تربوية إيمانية أدعى للإنضباط والالتزام بها لذا؛ يسعى هذا البحث إلى تأصيل تلك القيم البيئية من منظور التربية الإسلامية.

مشكلة البحث:

من خلال ما تشهده المملكة العربية السعودية من نهضة شاملة تسعى من خلالها إلى تعزيز جودة الحياة والرقي بالمجتمع في كافة جوانبه؛ فقد أولت اهتمامها بالجانب البيئي من خلال مبادرة السعودية الخضراء، وقد يغيب عن وعي الكثيرين الأبعاد القيمية والتربوية لمبادرة السعودية الخضراء، ويُنظر إليها فقط كأطر تنفيذية أو بيئية مجردة؛ فقد كشفت بعض الدراسات عن وجود قصور واضح في فهم الأبعاد الحقيقية للقيم البيئية؛ حيث كشفت دراسة الرفاعي وحجازي (2014) أن درجة ممارسة الطلبة للقيم البيئية لا تزال متوسطة، مع تدني ملحوظ في القيم البيئية لدى عينة الدراسة.

وفي ذات السياق أوصت دراسة القحطاني (2025) إلى أهمية إثراء الطلبة عن مبادرة السعودية الخضراء من خلال المواضيع البيئية، وتسليط الضوء على أهمية هذه المبادرة وأهدافها، وتوضيح وتبسيط مضامينها لهم، والحرص على دمجها في تدريس المقررات، وربطها بالقيم والمبادئ الإسلامية، وبيان تأثيرها الإيجابي على البيئة.

كما كشفت دراسة القحطاني (2024) عن ضعف تضمين مبادئ التعليم الأخضر في المناهج الحالية وقصور في الربط بين الجوانب المعرفية والتطبيقية، وأظهرت دراسة القرني (2025) عن ضعف الممارسات الميدانية المرتبطة بالمبادرات البيئية.

ومما سبق يتضح أن مبادرة السعودية الخضراء في جوهرها منظومة تربوية متكاملة تستهدف بناء قيم الفرد والمجتمع، وتسعى إلى تهذيب السلوك والأخلاق لترتقي بالفرد ليكون نموذجاً حضارياً يعكس هويته الإسلامية والوطنية؛ لذلك تمثّلت مشكلة البحث الحالي في الحاجة إلى تأصيل القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء من منظور التربية الإسلامية لتكون نموذجاً تربوياً يتجاوز مجرد المعرفة النظرية إلى السلوك التطبيقي الملموس.

- أسئلة البحث:

في ضوء ما سبق تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

- ما القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء من منظور التربية الإسلامية؟

- وتتفرع من هذا السؤال أسئلة البحث الآتية:

1- ما المرتكزات التأصيلية للقيم البيئية في التربية الإسلامية؟

ISSN : 2410-1818

2- ما القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء؟

3- ما المقترحات التربوية لتفعيل هذه القيم البيئية في البيئة التعليمية والمجتمعية؟

- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- الكشف عن المرتكزات التأصيلية للقيم البيئية في التربية الإسلامية.

2- بيان القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء من منظور التربية الإسلامية.

3- تقديم مقترحات تربوية لتفعيل هذه القيم البيئية في البيئة التعليمية والمجتمعية تماشياً مع الرؤية الوطنية.

- أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

1- إثراء المعرفة في الأبحاث المتعلقة بموضوع القيم البيئية والمبادرات الوطنية، حيث يعدُّ إضافة معرفية للبحوث السابقة.

2- إثراء المكتبة العربية بتقديم معرفة علمية تجمع بين الأصول التربوية الإسلامية، والتوجهات الوطنية المعاصرة.

3- يفيد المهتمون والباحثون من نتائج هذا البحث في المجال التربوي؛ وذلك من خلال إجراء بحوث مماثلة أخرى.

الأهمية التطبيقية:

1- تساعد نتائج هذا البحث العاملين في المجال التربوي والتعليمي في تقديم آليات لتفعيل القيم البيئية في الميدان التربوي.

2- تفيد نتائج هذا البحث القائمين على تخطيط وتطوير المناهج التربوية على تضمين القيم البيئية في المقررات التعليمية؛ تماشياً مع مستهدفات الرؤية الوطنية 2030م.

3- فتح آفاق بحثية جديدة للباحثين والمختصين في المجالات التربوية لدراسة الأبعاد القيمية في المبادرات الوطنية الحديثة.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء من منظور التربية الإسلامية.

الحدود المكانية: طبق البحث على مبادرة السعودية الخضراء (2021) في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: طبق البحث خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 1447هـ.

ISSN : 2410-1818

مصطلحات البحث: تتحدد مصطلحات البحث فيما يلي:

القيم لغةً: "وَاحِدَةُ القِيَم، وأَصله الْوَاوُ لأَنه يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ" (ابن منظور، ص. 385).

القيم اصطلاحاً: عرفها الغفيري وعسيري (2024) بأنها: "مجموعة من المعايير والقوانين المستمدة من الدين والمجتمع؛ لتربية الفرد وضبط سلوك المجتمع." (ص. 924)

وتعرف القيم إجرائياً بأنها: "منظومة من المبادئ والمعايير المستمدة من مصادر التربية الإسلامية، والتي تسهم في توجيه سلوك الإنسان وتنظيمه، وتحكم مواقفه واتجاهاته."

القيم البيئية:

يعرفها خلوفي (2021) بأنها: " مجموعة القواعد التي يتخذها الفرد للحكم على مدى صلاحية سلوكه تجاه البيئة ومكوناتها، والتي يختارها، ويوافق عليها ويعتز بها ويؤمن بها ويلتزم بها في المواقف البيئية المختلفة." (ص.265)

وتعرف إجرائياً بأنها:" مجموعة المبادئ والمعايير المستمدة من مصادر التربية الإسلامية، والتي قامت الباحثة باستخراجها وتصنيفها من خلال تحليل المحتوى؛ وإبراز أبعادها التربوية."

مبادرة السعودية الخضراء: هي: "مبادرة سعودية وطنية طموحة تهدف إلى تحسين جودة الحياة، وحماية الأجيال القادمة من خلال اعتماد المملكة على الطاقة النظيفة، وخفض أثر الانبعاثات الكربونية والتصدي لتغير المناخ." (السعودية الخضراء، 2021).

وتعرّف مبادرة السعودية الخضراء إجرائياً بأنها: "مشروع وطني يهدف إلى الارتقاء بجودة الحياة، وحماية البيئة واستدامتها، من خلال تنفيذ مشاريع بيئية واستراتيجية لتقليل الانبعاثات، وزيادة الغطاء النباتي، وحماية الطبيعة.

التربية الإسلامية:

يعرّفها أبو عراد (1429) بأنها: "نظام تربوي شامل مستقل، يهتم بإعداد الإنسان الصالح والمجتمع الصالح إعداداً متكاملاً دينياً ودنيوياً اعتماداً على المبادئ والتعاليم والمنهجية الإسلامية المستمدة من مصادر الدين الإسلام الحنيف" (ص21).

وتعرّف التربية الإسلامية إجرائياً بأنها: " عملية تربوية هادفة، تستند إلى مصادر الدين الإسلامي، وتعمل على تنمية شخصية المتعلم تنمية متوازنة روحياً، وعقلياً، وسلوكياً، بما يضمن استخلافه في الأرض وعمارة الكون وفق رؤية إسلامية تدرك قيمة البيئة وتحافظ عليها، وتنعكس في ممارساته اليومية وتوجهاته نحو المبادرات الوطنية البيئية كنموذج تطبيقي لهذا التصور.

ISSN : 2410-1818

الإطار النظري

ستتم الإجابة عن السؤال الأول من خلال الآتي:

مفهوم القيم البيئية:

تُعد القيم البيئية الموجهه لسلوك الفرد وطريقة تعامله مع بيئته، فهي التي تحدد تفاعلاته وممارساته تجاه القضايا البيئية؛ وقد تناولته الأدبيات التربوية بعدة تعريفات نوجز أهمها فيما يلي:

عرفها العطوي (1431) بأنها: "المبادئ والمعايير التي يكتسبها أو يتعلمها الطالب في حياته لتساعده على توجيه سلوكه نحو المحافظة على البيئة." (ص. 6)

ويعرفها العروي (2015) بأنها: "مجموعة من الأحكام والمواقف يتخذها الطلبة لتنمية الشعور بمشكلات البيئة والحد منها مع السعي في إيجاد حلول لها." (ص 10)

أهمية تنمية القيم البيئية:

من الأمور المهمة التي ينبغي الاهتمام بها تنمية القيم البيئية لدى الأفراد في تعاملهم مع البيئة، فأشار إليها خلوف (2021) فيما يأتي:

1- تساعد في تشكيل شخصية الفرد وغاياته وأهدافه ووسائل تحقيقها.

2- تمثل إطاراً مرجعيًا يحكم تصرفات الإنسان في حياته وضبط سلوكه، ويعتمد عليها في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين.

3- تساعد الإنسان على فهم كيفية استخدام موارد البيئة بحيث يضمن الوفاء باحتياجات بقية الكائنات الحية.

4- تدفع المتعلم إلى أن يزيد من وعيه البيئي، لتساعده على فهم البيئة من حوله، ومن ثم يرتقي إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته البيئية المختلفة.

5- تعمل على وقاية المجتمع من نزعات العدوان على البيئة، والإخلال بتوازن أنظمتها، فتدفع الأفراد إلى التعامل الحكيم معها، على اعتبار أنها أمانة سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحافظ عليها وينتفع بها.

مرتكزات القيم البيئية من منظور التربية الإسلامية:

تنبثق المرتكزات التأصيلية للقيم البيئية في التربية الإسلامية من نظرة الإسلام المتكاملة للكون؛ فالبيئة منظومةٌ متقنةٌ من صنع الخالق وإبداعه، وتتطلب التعامل بتوازنٍ ومسؤولية وأمانة، ويمكن التطرق لأهم هذه المرتكزات فيما يأتي:

ISSN : 2410-1818

1- الاستخلاف والتسخير:

كرَّم الله الإنسان باستخلافه في الأرض، وسخَّر له الكون ليكون عوناً له على تحقيق الغاية من وجوده؛ وهي عبادة الله وعمارة الأرض، ويشير شحاتة (2001) إلى أن الإنسان مستخلف على إدارة الأرض، وفقًا لمقاصد خالقها، لاستثمارها لنفعه، ولنفع غيره من الخلق، ولتحقيق مصالحه ومصالحهم جميعًا، فهو بذلك مستأمن عليها، فيجب أن يتصرف تصرف الأمين في حدود أمانته. (ص. 17).

ولا تقتصر مهمة الإنسان الاستخلافية في عمارة الأرض فحسب، وإنما لأن وجود الإنسان ذاته رهن بما تقوم به المسخرات من توفير الحياة وعوامل البقاء. (غانم، 1997، ص ص. 39-38).

فيقول جل شأنه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، ويقول تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: 61)، ويقول ﷺ: "إنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيها، فَيَنْظُرُ كيفَ تَعْمَلُونَ" (مسلم، 1991، ح 2742، ص. 2098).

والتسخير يقتضي من الإنسان استخدام الموارد الطبيعية بحكمةٍ وتوازن، بما يضمن النفع والفائدة التي تعود على الإنسان، فيقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (لقمان: ٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (الجاثية: 13).

وفي هذا السياق يشير أبو عراد (2004) أن التسخير ليس مجرد تسخيرٍ للمنافع، بل هو إطارٌ ضابطٌ لعلاقة الإنسان بالبيئة، يفرض عليه مسؤولية صيانتها والعناية بها، وتجنب كل صور الإساءة في استغلال مواردها.

2- التوازن والاعتدال:

حثَّ الإسلام على المحافظة على التوازن البيئي والاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية، ويدعو إلى استخدامها بحكمة ومسؤولية، دون إسراف أو إلحاق الضرر بها، حيث ذكر الألفي (2009) "أن الإسلام وجه إلى استعمال ما خلقه الله في الكون استعمالًا متوازنًا بدون تقتير ولا إسراف؛ حتى لا يكون هناك اعتداء على حقوق الأجيال المستقبلية، واستنزاف لبعض الموارد الطبيعية المكونة للبيئة" (ص. 8).

والتوازن والاعتدال سمة تقوم على التقدير والضبط والإحكام وتحديد نسب الأشياء بعضها إلى بعض، في الحجم والشكل واللون والحركة والصوت، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه السمة، مقررًا اعتبارها في أصل الخلقة والتكوين (الشامي، 1986، ص. 231)، فيقول تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: 2)، ويقول تعالى: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ (الحجر: 19)، ومعنى الآية أي: "وأنبتنا فيها من أنواع النبات ما هو مقدّر محدد بما تقتضيه الحكمة" (الشنقيطي وآخرون، 1440، ص. 263).

ISSN : 2410-1818

وأكدت آيات القرآن الكريم على التوازن وعدم الإسراف، فقال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورٗا﴾ (الإسراء: 29).

3- حماية البيئة والنهي عن إفسادها:

نهى الإسلام عن الفساد والإفساد في الأرض، فكان القرآن الكريم سبّاقاً في توجيه الإنسان نحو الحفاظ على البيئة، مؤكداً على وجوب صون الموارد الطبيعية والامتناع عن الإفساد فيها وتوعّد المفسدين بالجزاء؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ (الأعراف: 56)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (القصص: 77).

ولم يقتصر هذا التوجيه على النهي فحسب، بل ربط الحفاظ على البيئة بمقاصد الشريعة الإسلامية؛ إذ أشار الجباري (2020) إلى "أنه مما تقرر عند العلماء وحصل الإجماع عليه بدون مخالف، أن جلب المصلحة ودرء المفسدة من أهم مقاصد الدين، وتحدث العلماء عن المصلحة والمفسدة بصفة عامة، ولم يتحدثوا عن المصلحة أو المفسدة في جانب دون جانب، أو مجال دون مجال، وبناء عليه، فإن كل ما ثبت فساده أو الإفساد به فهو منهي شرعًا وما ثبت صلاحه أو الإصلاح به فهو مأمور به أو على الأقل مأذون به. (ص. 92).

وتأكيداً لهذه المسؤولية الفردية والجماعية، يوضح الصمادي (2002) أن واجب جميع أفراد المجتمع عدم تعطيل أو إتلاف أي مورد من موارد البيئة دون وجه مشروع، وكذلك من واجبهم عدم الإضرار بالبيئة، وعدم إفسادها وتلويثها بأي شكل من الأشكال، وإنما ينبغي عليهم القيام بحمايتها، وهذه المسؤولية تقع على عاتق جميع الأفراد والجماعات.

4- الإتقان والتنظيم:

فكل شيء جميل يدرك جماله وحسنه بسلامته من العيوب، وإتقانه وخلوه من أي خلل ونقص، وقد لفت القرآن الكريم النظر إلى وجود هذه السمة، فذكر بعض مظاهر الجمال في الكون، فقال تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ﴾ (ق: 6)، فقد نصت الآية على جمال السماء وزينتها، وأنها سالمة من الشقوق، وما ذلك إلا نفياً للعيوب عنها، وتأكيداً على جمالها (وزارة الشؤون الإسلامية، د.ت، ص. 82).

فالسماوات والأرض وكل ما فيهما من مخلوقات تدل على عظيم إبداع وإتقان صنع الخالق ووحدانيته، فيقول تعالى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾ (النمل: 88)، ويقول تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾ (السجدة: 7).

ISSN : 2410-1818

كما أن التنظيم يكون في ترتيب جزئيات الشيء مع عدم الإخلال بأبعاده، ويلتقي التنظيم مع التنسيق في تكوّن الشيء الجميل، فالأشياء المبعثرة لا تمثل وحدة جمالية، بينما حين تنظم في وحدة منظمة الأبعاد والمسافات بين بعضها البعض فإن ذلك يُنتج وحدة جمالية عظيمة، ولذلك كان من أوصاف الجنة تنظيم سررها ونمارقها، فالجنة مرتبة منظمة (بسيوني، 2017، ص. 207)، يقول تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٌ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ (الطور: 20)، ويقول سبحانه: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: 15-16).

5- الجمال والبهجة:

في جمال الكون وجه القرآن الكريم إلى إطلاق الأبصار إلى كل ماهو جميل في هذا الكون الفسيح وحث على إعمال العقول للتفكر والتدبر في عظيم صنعه وإبداعه وإتقانه، واستشعار جمال هذه النعم العظيمة والحفاظ عليها وشكرها، قال تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (آل عمران: 191)، ويقول تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰت طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُت فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُور﴾ (الملك: 3).ويقول تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: 6).

وفي جمال النبات لم تقتصر حكمة خلق الأشجار والنباتات والثمار على الفوائد الحيوية من كونها غذاء للإنسان والحيوان، بل إنّ الله تعالى جعل لها وظيفة أخرى تؤديها في حياة الإنسان ووجدانه، وهي تلك البهجة والسرور والحيوية التي تُبعث في النفس حينما تتأمل حسنها وروعة جمالها (السورجي، 2012، ص.366). فيقول تعالى: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ (ق: 7)، ويقول تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل: 60)، ويقول تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (لقمان: 10).

وفي جمال الحيوانات ما يدعوا إلى التفكر والتأمل في إبداع وإتقان الخالق عز وجل، فيقول تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: 6)، "فمنَّ الله سبحانه وتعالى على عباده بالتجّمل بها، كما منّ بالانتفاع بها، ولأن الرعيان إذا روحوها بالعشي وسرحوها بالغداة فزينت بإراحتها وتسريحها الأفنية- فآنست أهلها وفرحت أربابها وأجلتهم في عيون الناظرين إليها وكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس ونحوه" (الزمخشري، 1998، ص. 424)، ويقول تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 8).

6- النظافة وحماية المرافق العامة:

حثت تعاليم الدين الإسلامي على حماية البيئة المادية والاجتماعية المشتركة والحفاظ على آداب المعاملة وحقوق المارة في الطرقات العامة؛ حيث بيَّن القماش (2003) "أن الإسلام حث على العناية بالطرقات وإعطاءها حقها، وأمر بإزالة ما يؤذي المارة من حجر أو شوك أو نجس، ونهى عن إيذاء المارة

ISSN : 2410-1818

سواءً بالقول أو الفعل، فالطريق حق للجميع، وقد توعد الله كل معتدٍ على هذه الحقوق بالوعيد الشديد".

وفي حماية الطرقات من الأذى والتلوث يقول الرسول ﷺ: "الإِيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذى عَنِ الطَّرِيقِ" (مسلم، 1991، ح 85، ص63)، وروى البخاري أن رسول ﷺ قال: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ" (ح 2472، 2002، ص. 599)، وقال ﷺ: "اتَّقوا المَلاعنَ الثلاثَ البُرازَ في الموارِدِ وقارعةَ الطريقِ والظِّلِّ" (حديث حسن، أبي داوود، 1999، ح26، ص. 16)، فإنها تستوجب على فاعلها العقوبة واللعن لما يترتب عليها من أذى للبيئة والمارة، ومصداقاً لهذا النهي والتحذير الشديد من تعمد إحداث الأذى السلوكي أو اللفظي أو المادي الذي يزعزع السكينة والطمأنينة لمرتادي المرافق العامة، فقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال:" من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم " (حديث حسن، الألباني، 1988، ح5923، ص. 1029).

ومما سبق يتضح أن القيم البيئية تشكّل منظومة شاملة ومتكاملة من الآداب والممارسات السلوكية، فهي ترسّخ في النفس الإيمان بعظمة الخالق، وترسم للإنسان منهجًا راقياً في التعامل مع بيئته، وتنمي لديه الحس المسؤول ليصبح قادراً على حماية بيئته ومواردها للأجيال الحالية والمستقبلية.

القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء:

مبادرة السعودية الخضراء تمثل الالتزام بالقيم الإسلامية في الحفاظ على البيئة، واستجابة لتعاليم ومبادئ الدين الإسلامي، فقد أطلقت المملكة العربية السعودية مبادرة السعودية الخضراء، ويؤكد ذلك ما ورد في وثيقة الرؤية: "يعد حفاظنا على بيئتنا ومقدراتنا الطبيعية من واجبنا دينيًا وأخلاقيًا وإنسانيًا، ومن مسؤولياتنا تجاه الأجيال القادمة ومن المقومات الأساسية لجودة حياتنا". (رؤية 2030، 2016، ص. 23)، وتمثّل هذه المبادرة التي أطلقت عام 2021م نموذجاً تطبيقيًا للقيم البيئية من منظور التربية الإسلامية؛ فالمبادرة لا تقتصر على الجوانب البيئية والاقتصادية فحسب؛ بل تعبّر عن رؤية ذات أبعاد قيمية وتربوية وتوعوية شاملة لجميع فئات المجتمع، وتعد مدخلًا مهماً في تنمية الوعي البيئي، من خلال تعزيز المبادئ والقيم البيئية المرتبطة بحماية البيئة، كقيم المحافظة، والنظافة، والإحسان في التعامل مع موارد البيئة، وتحقيق التوازن بين الإنسان والطبيعة؛ لإيجاد بيئة طبيعية أكثر استدامة وجمالًا وتناسقاً (القحطاني، 2025).

ISSN : 2410-1818

- أهداف مبادرة السعودية الخضراء:

وتسعى المبادرة لتحقيق ثلاثة أهداف شاملة وهي:

1- الهدف الأول: تقليل الانبعاثات الكربونية.

تنفذ المملكة العربية السعودية عدداً من المبادرات الطموحة التي تعمل على تقليل الانبعاثات وزيادة قدرات الطاقة المتجددة في المملكة، بما في ذلك برامج رفع كفاءة الطاقة، والاستثمارات الضخمة في الهيدروجين النظيف ومصادر الطاقة المتجددة، وتطوير تقنيات متطورة لاحتجاز الكربون (السعودية الخضراء، 2021)، وفي هذا الشأن تجدر الإشارة إلى حرص الشريعة الإسلامية على نظافة وحماية البيئة من التلوث فيشير غانم (1997) إلى أن "حماية البيئة في الإسلام ترقى إلى مرتبة الواجب، ويدعو الإسلام الإنسان إلى عدم الإفساد في الأرض، وعدم إهلاك الحرث والنسل، والقاعدة الإسلامية الأساسية " لا ضرر ولا ضرار" توجه الإنسان إلى عدم الإضرار بالآخرين بأية صورة من الصور، والتي من بينها تلويث الهواء أو الماء أو التربة". (ص. 222).

كما حرصت الشريعة الإسلامية على المحافظة على الهواء من التلوث، باعتباره أهم مقومات الحياة للإنسان، فذكر الوشلي (2008) "أن التشريع الإسلامي اهتم بالهواء أيما اهتمام، حيث شرع من الأحكام ما تحافظ على صفائه، ونقائه، وطيبه، وصحته، ودعا إلى الآداب التي من شأن الملتزمين بها أن يحافظوا على هذه الخصائص المطلوبة للهواء الذي فيه حياة كل ذي حي" (ص. 402).

وذكر السايح وعوض (2004) أنه إذا كان للهواء وظائفه الحيوية والاجتماعية فإن المحافظة عليه نقيًا خالصًا يعتبر جزءًا من المحافظة على الحياة نفسها التي هي مقصد اساسي من مقاصد الشريعة..ومحاولة تلويثه أو إبطال وظيفته أو تعطيلها إبطال لحكمة الله في خلقه، أو تعطيل لها كذلك، فإن ذلك يعتبر تعطيلًا لبعض وظائف الإنسان وتعويقًا له عن أداء دوره في هذا العالم. (ص. 107).

ويمثّل هذا الهدف الوطني تطبيقاً لقيم الاستدامة البيئية ولا سيما الترشيد والتوازن البيئي والاستدامة، من خلال خفض الانبعاثات الكربونية ورفع كفاءة الطاقة والتحول نحو مصادر الطاقة المتجددة، إذ إن تقليل الانبعاثات الكربونية يسهم في حماية الغلاف الجوي من التلوث، كما يتفق هذا الهدف مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي وجهّت لضرورة المحافظة على نظافة ونقاء الهواء كجزء من المحافظة على الحياة نفسها، ومنع أي إفساد أو ضرر يلحق به وبغيره من مكونات البيئة.

2- الهدف الثاني: تشجير المملكة العربية السعودية.

يهدف إلى زيادة الغطاء النباتي والمساعدة في مكافحة التصحر من خلال مبادرات تشجير التي نفذت بعناية في جميع أنحاء المملكة، عبر زراعة 10 مليارات شجرة في جميع أنحاء المملكة العربية

ISSN : 2410-1818

السعودية، أي ما يعادل إعادة تأهيل 74 مليون هكتار من الأراضي، وستسهم هذه المبادرة في استعادة الوظائف البيئية الحيوية، وتحسين جودة الهواء، والحد من العواصف الغبارية والرملية، وغير ذلك (السعودية الخضراء، 2021).

وهنا تجدر الإشارة إلى عناية الإسلام في المحافظة على البيئة وجمالها، فحث على التشجير وغرس النباتات ورعايتها، وشجع على الاستدامة البيئية، ففي أهمية وفضل التشجير، يقول الرسول ﷺ: "ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ أَوْ إِنْسانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كانَ له به صَدَقَةٌ" (البخاري، 2002، ح 6012، ص. 1508)، ويقول ﷺ: "إن قامتِ السَّاعةُ وفي يدِ أحدِكم فسيلةٌ، فإن استطاعَ أن لا تقومَ حتَّى يغرِسَها فليغرِسْها" (الألباني، 1988، ح1424، ص. 300)، وفي هذه التوجيهات دلالات تربوية وجمالية واضحة، تؤكد أهمية الحرص على الزراعة والتشجير في كل الظروف والأحوال، ومن القيم البيئية في هذه النباتات أنها تقوم بتحقيق التوازن البيئي وتلطيف الهواء وتنقيته من التلوث، من خلال امتصاص الملوثات الجوية، وإفراز الأكسجين الذي يحسن جودة الهواء، فيحافظ على صفائه، ونقائه، وطيب رائحته، وصحته، فالحفاظ على جمال ونظافة البيئة سلوك إيماني يعكس الذوق الراقي لدى الإنسان في التعامل مع بيئته لكي يتمتع بجمالها وثرواتها وخيراتها.

ويتضح أن هذا الهدف يجسد قيم الجمال البصري والتناسق البيئي وعمارة الأرض، وذلك من خلال التشجير وزيادة الغطاء النباتي وإحياء المساحات الخضراء وتحسين المشهد البصري للمحيط العمراني والطبيعي، بما يعزز جمال البيئة وتناسقها، ويُسهم في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في عمارة الأرض والمحافظة على مواردها وتنميتها.

3- الهدف الثالث: حماية المناطق البرية والبحرية.

التزمت المملكة العربية السعودية في إطار مبادرة السعودية الخضراء، بحماية 30٪ من مناطقها البرية والبحرية بحلول عام 2030، لضمان حماية المساحات والموارد الطبيعية المتنوعة التي تتفرد بها المملكة للأجيال القادمة، وتسعى المملكة إلى تحقيق هذا الهدف بالتعاون مع منظمات رائدة عالمياً في حماية التنوع البيولوجي مثل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، وستضمن هذه الخطوة الحفاظ على الحياة البرية المتنوعة والطبيعة البكر التي تزخر بها المملكة للأجيال القادمة. (السعودية الخضراء، 2021)

وتُمثل المحافظة على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي في الإسلام حمايةً للبيئة من العبث والإفساد، فيشير جمعة (2009) بأن الإسلام حث على الحفاظ على البيئة ومكوناتها، وأمر بحفظ أنواع الكائنات الحية وسلالاتها من الانقراض من أجل استمرارها، حيث أنه يقوم على حفظ المقادير الكمية والكيفية؛ فالله سبحانه قد وضع لكل شيء في الكون مقدارا محددًا بدقة وحكمة، وجعل العلاقات القائمة بين أجزائه تقوم على مقدار منضبط، وأن أيَّ تَدَخُل من الإنسان يُخِلُّ بالبيئة ويؤدي حتمًا إلى فسادها. فيقول تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (الحجر:

ISSN : 2410-1818

19)، ويقول الرسول ﷺ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا لَا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا." (مسلم، 1991، ح1360، ص. 617).

ويعد إنشاء المحميات الطبيعية وحماية الكائنات الفطرية وإعادة توطينها استجابةً لتعاليم الشريعة الإسلامية في حفظ الحمى وردعاً من عبث الإنسان الذي قد يُخل بالتوازن البيئي المحكم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56) (الحجر: 19).

ويتضح مما سبق أن القيم البيئية في التربية الإسلامية تشكل منظومة متكاملة توجه سلوك الإنسان نحو التعامل الرشيد مع البيئة، كما تمثل مبادرة السعودية الخضراء نموذجًا عمليًا لتجسيد هذه القيم من خلال أهدافها ومشروعاتها الهادفة إلى تنمية البيئة والمحافظة على مواردها واستدامتها.

الدراسات السابقة:

تناول البحث مجموعة من الدراسات السابقة مواضيع عن تنمية القيم البيئية، ومبادرة السعودية الخضراء ومنها الآتي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت القيم البيئية:

هدفت دراسة البشر (2025) إلى تقديم مراجعة منهجية للاتجاهات البحثية للقيم البيئية في المؤسسات التعليمية النظامية للفترة (2019-2024)، حيث حللت (22) دراسة، وأظهرت النتائج أن قيم المحافظة على البيئة وترشيد الموارد والقيم الأخلاقية كانت الأكثر تداولاً، كما كشفت عن وجود فجوة في البحوث التي تربط بين التعليم النظري والتطبيقي.

وهدفت دراسة السويح ومحمد (2025) إلى التعرف على دور المقررات الدراسية بالمرحلة الابتدائية (لغتي، العلوم، المهارات الحياتية والأسرية) في تعزيز قيم التربية البيئية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لـ (23) كتاباً دراسياً، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم المرتبطة بحماية البيئة ونظافتها جاءت في المرتبة الأولى، تلتها القيم الجمالية، ثم قيم ترشيد الموارد، وأخيراً التوازن البيئي.

بينما هدفت دراسة بخاري (2017) إلى تقديم تأصيل تربوي وتشريعي للقيم البيئية من المنظور الإسلامي بوصفها منظومة متكاملة من الحقوق والالتزامات التبادلية بين الإنسان وبيئته، مع التركيز على استقراء واستنباط المفاهيم والقيم البيئية المتضمنة في سورة الأعراف، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي لتتبع الآيات وتفسيرها، والمنج الاستنباطي لاستخراج الدلالات التربوية والقيمية، وأسفرت نتائج الدراسة عن استنباط أربعة أبعاد رئيسة للقيم البيئية نصت عليها السورة وهي: قيم التوازن والاعتدال، قيم التكيف والاعتقاد، قيم المحافظة على البيئة، والقيم الجمالية البيئية، وأظهرت النتائج

ISSN : 2410-1818

أن حلول التحديات البيئية المعاصرة تتطلب تعزيزاً أعمق للقيم الأخلاقية الإيمانية وربط جمال المظهر الخارجي بنقاء السلوك الباطن.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت مبادرة السعودية الخضراء:

هدفت دراسة الحربي (2026) إلى توضيح مفهوم وأسس وأهداف التنمية البيئية المستدامة في الإسلام، مع اتخاذ مبادرة السعودية الخضراء كأنموذج تطبيقي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة في مصادر الثقافة الإسلامية وأهداف رؤية المملكة 2030، واستخدمت الدراسة أداة التحليل المعرفي والتأصيلي للمفاهيم، وتوصلت الدراسة إلى أن التنمية المستدامة في الإسلام تبنى على ثلاثة أسس هي: التوحيد، المقاصدية، والتسخير، كما بينت النتائج أن مبادرة السعودية الخضراء تجسد استثماراً بيئياً منضبطاً بالقيم الخلقية الإسلامية كالأمانة والرحمة والعدل، وتسهم في تحقيق التوازن بين البعد المادي والقيمي لضمان حق الأجيال القادمة.

بينما حللت دراسة الزهراني (2026) تجربة المدارس الخضراء في أيرلندا كنموذج رائد، واستكشفت إمكانية تكييفه في المملكة العربية السعودية في ضوء أهداف التنمية المستدامة، واعتمد البحث على منهج تحليل الوثائق، وتوصل إلى أن نموذج الخطوات السبع والمحاور العشر حقق نتائج ملموسة في ترشيد الموارد وتعزيز السلوك المستدام.

وسعت دراسة العنزي (2025) إلى التعرف على دور رواد النشاط الطلابي في تعزيز الوعي البيئي وقيم المواطنة الخضراء لدى طلاب المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث طُبقت استبانة مكونة من مجالات عدة تشمل: الأنشطة التطوعية، المعارض المدرسية، وحملات التوعية، على عينة من معلمي ورواد النشاط بالمرحلة الثانوية، وخلصت النتائج إلى أن الأنشطة اللاصفية تؤدي دوراً حاسماً وعالياً في تشكيل السلوك البيئي الإيجابي للطلاب.

وهدفت دراسة القرني (2025) إلى بناء إطار مفاهيمي للمواطنة البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وبيان جهود المملكة في تفعيلها، واقتراح آليات لتطبيقها في التعليم الثانوي بما يتوافق مع مستهدفات رؤية 2030، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء تحليل محتوى منهجي لـ (11) دراسة سابقة محكمة ذات صلة نُشرت بين عامي 2017 و2023م باستخدام بطاقة تحليل محتوى تم التحقق من صدقها وثباتها، وأبرزت النتائج تأصل الإطار المفاهيمي للمواطنة البيئية في أربعة أبعاد هي: المسؤولية، المشاركة، العدالة، والحقوق البيئية، كما كشفت عن وجود فجوة تمثلت في ضعف دمج مفاهيم الاستدامة بالمناهج الحالية، ومحدودية برامج تدريب المعلمين، وندرة المبادرات التطبيقية الميدانية.

وسعت دراسة القحطاني (2024) إلى تقويم محتوى منهج علم البيئة في ضوء مبادئ التعليم الأخضر بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

ISSN : 2410-1818

مستخدمة أداة بطاقة تحليل المحتوى المبنية وفق مؤشرات التنمية البيئية المستدامة والتعليم الأخضر لتقييم المناهج والمقررات، وأسفرت النتائج عن أن تضمين مبادئ التعليم الأخضر في المناهج الحالية جاء بدرجة منخفضة، ووجود قصور في ربط الجوانب المعرفية بالممارسات التطبيقية العملية.

أما دراسة فرج (2023) هدفت إلى بيان دور الجامعات السعودية في تحقيق جوانب الاستدامة في ضوء مبادرة السعودية الخضراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من (120) عضواً، وخلصت الدراسة إلى وجود درجة مرتفعة لتحقيق جوانب الاستدامة، وقدمت مشروعاً تطبيقياً مقترحاً لآليات تحقيق الاستدامة الجامعية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود عدد من أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين البحث الحالي، فاتفق هذا البحث مع دراسة البشر (2025)، ودراسة السويح ومحمد (2025)، ودراسة بخاري (2017) في تناوله للقيم البيئية، كما اتفق مع دراسة الحربي (2026)، ودراسة العنزي (2025)، ودراسة القرني (2025)، ودراسة القحطاني (2024)، ودراسة فرج (2023) في ارتباطه بالقضايا البيئية والاستدامة ومبادرة السعودية الخضراء.

واتفق كذلك مع دراسة بخاري (2017) في استخدام المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، كما اتفق مع دراسة السويح ومحمد (2025)، ودراسة القرني (2025)، ودراسة الحربي (2026)، ودراسة القحطاني (2024) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كذلك اتفق مع دراسة السويح ومحمد (2025)، ودراسة القحطاني (2024)، ودراسة القرني (2025) في توظيف أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن المضامين والقيم المتضمنة في المادة محل البحث.

واتفق البحث مع دراسة السويح ومحمد (2025)، ودراسة القحطاني (2024)، ودراسة القرني (2025) في استخدام بطاقة أو استمارة تحليل المحتوى أداةً لجمع البيانات وتحليلها.

كما اختلف هذا البحث عن دراسة العنزي (2025)، ودراسة فرج (2023) في الأداة المستخدمة، حيث اعتمدت تلك الدراسات على الاستبانة، بينما اعتمد البحث الحالي على استمارة تحليل المحتوى.

واختلف البحث عن دراسة العنزي (2025)، ودراسة فرج (2023) في العينة؛ إذ طبقت تلك الدراسات على عينة من الطلبة أو المعلمين أو أعضاء هيئة التدريس، في حين تمثلت عينة هذا البحث في جميع المبادرات والمشروعات المندرجة تحت مظلة مبادرة السعودية الخضراء والبالغ عددها (79) مبادرة.

كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد الفجوة البحثية وصياغة مشكلة البحث، بالإضافة إلى الاسترشاد بها في تحديد الرؤية المنهجية العامة للبحث.

ISSN : 2410-1818

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين أن البحث الحالي تفرّد بأنه:

يختص بدراسة القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء من منظور التربية الإسلامية، كما أنه يقدم مقترحات تربوية لتفعيل القيم البيئية في التعليمية والمجتمعية، وبحسب علم الباحثة واطلاعها على الدراسات والأبحاث السابقة التي تتعلق بمجال القيم البيئية والمبادرات الوطنية؛ لم تجد بحث تناول هذا الموضوع، ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث والحاجة إلى إجرائه.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي؛ لتتبع القيم البيئية في النصوص الشرعية، والأدبيات التربوية، كما اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي والذي يعرف بأنه" استخراج المعاني من النصوص" (قلعجي وقنيبي، 1408، ص64)، وذلك لتأصيل القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء عبر استنباط الدلالات التربوية المرتبطة بها من منظور التربية الإسلامية، بالاستناد إلى النصوص الشرعية والوثائق الوطنية ذات الصلة، بالإضافة إلى ذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى ويعّرف بأنه:" الأسلوب الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة من خلال الرصد التكراري لوحدة التحليل المختارة". (العساف، 2016، ص. 258)، وذلك لكونه أكثر ملائمة لاستقراء القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء وربطها بالمنظور التربوي الإسلامي، ورصد دلالاتها ومضامينها الكامنة.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في مشروع مبادرة السعودية الخضراء المنشور عبر الموقع الرسمي للمبادرة.

عينة البحث:

اعتمد البحث أسلوب الحصر الشامل لكافة الأهداف والمشاريع المندرجة تحت مظلة مبادرة السعودية الخضراء، والبالغ عددها (79) مبادرة، لتكون هي عينة البحث ووحدة التحليل الأساسية.

أداة البحث:

استخدمت الباحثة استمارة تحليل المحتوى لتحقيق أهداف البحث وهي: " استمارة يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر" (العساف، 2016، ص. 263)، ولأن مبادرة السعودية الخضراء تقوم على ثلاثة أهداف استراتيجية رئيسة، فقد اتخذتها الباحثة أساسًا لبناء مجالات التحليل، حيث تم تصنيف القيم البيئية في ضوء تلك الأهداف ضمن ثلاثة مجالات رئيسة: الاستدامة البيئية، والجمال البيئي، والحماية البيئية، بوصفها أكثر المجالات تمثيلًا لمضامين المبادرة ومشروعاتها، وقد بنيت الأداة وفق الخطوات الآتية:

ISSN : 2410-1818

1- وحدة التحليل: اعتمد البحث على الفكرة، وحدة للتحليل لضمان استيعاب المعاني الصريحة والضمنية في نصوص مبادرة السعودية الخضراء.

2- وحدة القياس أو العد: اعتمد البحث التكرار وسيلةً لرصد القيم البيئية المتضمنة في المبادرة.

3- فئات التحليل: صنفت القيم البيئية في ثلاث مجالات فرعية وهي: الاستدامة البيئية، الجمال البيئي، الحماية البيئية.

4- الترميز المتعدد: نظراً لتكامل أهداف المبادرات، تم اعتماد الترميز المتعدد؛ حيث يمكن أن تنتمي المبادرة الواحدة إلى أكثر من مجال قيمي بحسب دلالاتها التربوية والبيئية.

إجراءات التحليل: تم تصنيف القيم البيئية في ثلاث مجالات رئيسية وهي الاستدامة البيئية، والجمال البيئي، والحماية البيئية، وذلك لرصد القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء واستنباط دلالاتها التربوية، ويتضح هذا التصنيف في بطاقة تحليل المحتوى الموضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) بطاقة تحليل القيم البيئية في مبادرة السعودية الخضراء.

م	المجال الرئيسي للقيم البيئية	القيم الفرعية المتضمنة	المؤشرات الدالة عليها
1	**الاستدامة البيئية**	التوازن البيئي. الاستدامة. الاعتدال. الترشيد.	الترشيد في استهلاك الموارد الطبيعية. خفض الانبعاثات الكربونية. رفع كفاءة الطاقة المتجددة. الحد من الانبعاثات الكربونية والتلوث بمختلف أشكاله.
2	**الجمال البيئي**	الجمال البصري. التناسق البيئي. عمارة الأرض. الإتقان	التشجير، زيادة الغطاء النباتي. تنظيم المشروعات البيئية. إحياء وإكثار المساحات الخضراء. تحسين المشهد البصري للمحيط العمراني والطبيعي.
3	**الحماية البيئية**	النظافة. إزالة الأذى. المسؤولية البيئية. المحافظة.	حماية الموارد الطبيعية. المحافظة على الحياة الفطرية، وحماية الشعاب المرجانية. حماية الغطاء النباتي والمراعي من الرعي الجائر والاحتطاب. تنظيف الشواطئ. الإدارة الرشيدة للحد من التلوث. إدارة النفايات والمخلفات وإعادة التدوير.

ISSN : 2410-1818

صدق الأداة وثباتها:

1- صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة، تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في أصول التربية، وأصول التربية الإسلامية، وعلم النفس؛ وذلك لإبداء آرائهم حول مدى مناسبة المجالات، ووضوح القيم الفرعية، وسلامة الصياغة للمؤشرات، وبناء على الآراء والملاحظات التي أبداها المحكمون، قامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات البسيطة التي انحصرت في إعادة صياغة بعض المؤشرات لمزيدٍ من الدقة والوضوح، وتعديل بعض القيم الفرعية بما يتناسب مع طبيعة المجالات الرئيسية للأداة.

2- ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات أداة تحليل المحتوى، أعادت الباحثة تحليل عينة عشوائية مكونة من (15) مبادرة بعد مرور أسبوعين من التحليل الأول، ثم حُسب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي الآتية:

$$Holsti=2M\backslash (N1+N2)$$

حيث يشير (M) إلى عدد حالات الاتفاق بين التحليلين، ويمثل (N_1) و(N_2) مجموع تكرارات التحليل الأول، ومجموع تكرارات التحليل الثاني، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين (92٪)، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات والاتساق، ويؤكد صلاحيتها للتطبيق وموثوقية النتائج التي تم التوصل إليها.

إجراءات تطبيق الأداة:

قامت الباحثة بمسح جميع المبادرات محل البحث والبالغ عددها (79) مبادرة، وتفريغها في بطاقة التحليل، ونظرًا لاعتماد أسلوب الترميز المتعدد، فقد أمكن رصد أكثر من قيمة بيئية داخل المبادرة الواحدة، مما أدى إلى تجاوز مجموع التكرارات عدد المبادرات، حيث بلغ إجمالي التكرارات المرصودة (141) تكرارًا، ولعرض نتائج التحليل وتفسيرها استُخدم الإحصاء الوصفي ممثلًا في التكرارات والنسب المئوية، وحُسبت النسب المئوية وفق المعادلة الآتية: النسبة المئوية = (تكرار القيمة ÷ 141) × 100

حيث يمثل إجمالي التكرارات (141) تكرارًا، وهو مجموع التكرارات الكلي للقيم البيئية المرصودة في مبادرات السعودية الخضراء بعد تطبيق أسلوب الترميز المتعدد.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: نتائج البحث

إجابة السؤال الثاني: ما القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء؟

جدول (2) توزيع التكرارت والنسب المئوية للقيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء.

م	مجال القيم البيئية	القيم البيئية	المؤشرات الدالة عليها	التكرار (f)	النسبة المئوية
1	الاستدامة البيئية	التوازن البيئي. الترشيد.	الترشيد في استهلاك الموارد الطبيعية. خفض الانبعاثات الكربونية. رفع كفاءة الطاقة المتجددة. الحد من الانبعاثات الكربونية والتلوث بمختلف أشكاله.	45	%31.91
2	الجمال البيئي	الجمال البصري. التناسق البيئي. عمارة الأرض.	التشجير. تنظيم المشروعات البيئية. إحياء وزيادة المساحات الخضراء. تحسين المشهد البصري للمحيط العمراني والطبيعي.	49	%34.75
3	الحماية البيئية	النظافة. المسؤولية البيئية. المحافظة.	حماية الموارد الطبيعية. المحافظة على الحياة الفطرية، وحماية الشعاب المرجانية. حماية الغطاء النباتي والمراعي من الرعي الجائر والاحتطاب. الإدارة الرشيدة للحد من التلوث. إدارة النفايات والمخلفات وإعادة التدوير.	47	%33.33
	–	الإجمالي	–	141	%100

يتضح من جدول (2) أن القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء توزعت على ثلاثة مجالات رئيسة هي: الاستدامة البيئية، والجمال البيئي، والحماية البيئية، وقد جاء مجال الجمال البيئي في المرتبة الأولى بتكرار (49) وبنسبة (34.75٪)، يليه مجال الحماية البيئية بتكرار (47) وبنسبة

ISSN : 2410-1818

(33.33٪)، ثم مجال الاستدامة البيئية بتكرار (45) وبنسبة (31.91٪)، وتشير هذه النتائج أن القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء توزعت بنسب متقاربة، مما يمثل تكاملاً وتوازنًا في أهداف المبادرة وعدم تركيزها على بعد دون آخر، ويشير ذلك إلى اهتمام مبادرات السعودية الخضراء بإبراز الجوانب الجمالية للبيئة من خلال التشجير وزيادة الغطاء النباتي وتحسين المشهد البصري، إلى جانب الحماية البيئية وتحقيق الاستدامة البيئية.

كما تتفق هذه النتائج مع التوجهات الحديثة في الدراسات التربوية التي تؤكد أن القيم البيئية لم تعد منفصلة أو نظرية، بل أصبحت جزءًا من السياسات الوطنية والتنموية، وهو ما أشارت إليه دراسات مثل فرج (2023) والحربي (2026) في ربط التنمية المستدامة بالقيم الإسلامية.

جدول (3) توزيع التكرارت والنسب المئوية للقيم البيئية في مجال الجمال البيئي:

مجال الجمال البيئي	القيمة البيئية	التكرار	النسبة المئوية
	الجمال البصري.	30	%21.28
	التناسق البيئي.	9	%6.38
	عمارة الأرض.	10	%7.09
	الإجمالي	49	%34.75

يتضح من جدول (3) أن مجال الجمال البيئي جاء في المرتبة الأولى بين مجالات القيم البيئية بتكرار بلغ (49) وبنسبة (34.75٪) من إجمالي التكرارات، ويفسر ذلك باهتمام المبادرة بإبراز الجوانب الجمالية للبيئة بوصفها أحد المظاهر المهمة لجمال وجودة الحياة، كما أنها تسهم في تعزيز ارتباط الإنسان ببيئته وتنمية الشعور بالراحة والانتماء إليها، من خلال التشجير، وزيادة الغطاء النباتي، وتحسين المشهد الحضري والطبيعي، وهو ما يتوافق مع التوجيهات الإسلامية التي تدعو إلى عمارة الأرض والعناية بها وإظهار مظاهر الجمال فيها، حيث لا يُفهم الجمال في الإسلام بوصفه مظهرًا شكليًا فقط، بل باعتباره قيمة حضارية مرتبطة بالإتقان والتنظيم في خلق الله، فيقول تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ﴾ (النمل: ٨٨)، ويقول تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾ (السجدة: ٧). كما حثت التوجيهات الإسلامية على التشجير وغرس النباتات ورعايتها، وشجعت على الاستدامة البيئية، ففي أهمية وفضل التشجير، يقول الرسول ﷺ: "ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ أَوْ إِنْسانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كانَ له به صَدَقَةٌ" (البخاري، 2002، ح 6012، ص. 1508)، ويقول ﷺ: "إن قامتِ السَّاعةُ وفي يدِ أحدِكم فسيلةٌ، فإن استطاعَ أن لا تقومَ حتَّى يغرِسَها فليغرِسْها" (الألباني، 1988، ح1424، ص. 300)، وفي هذه التوجيهات دلالات تربوية وجمالية واضحة، تؤكد أهمية الحرص على الزراعة والتشجير في كل الظروف والأحوال، وكذلك لم تقتصر حكمة خلق الأشجار والنباتات على

ISSN : 2410-1818

المنفعة الغذائية والحيوية المادية، بل تعدتها إلى غاية وجدانية ونفسية أعمق، وهي بعث البهجة والسرور في النفس البشرية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾(النمل: 60).

وفي مجال الجمال البيئي، جاءت قيمة الجمال البصري في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (30) وبنسبة (21.28٪)، تلتها قيمة عمارة الأرض بتكرار بلغ (10) وبنسبة (7.09٪)، ثم قيمة التناسق البيئي بتكرار بلغ (9) وبنسبة (6.38٪). ويشير ذلك إلى أن المبادرات ركزت بصورة واضحة على تحسين المظهر الجمالي للبيئة من خلال التشجير والتوسع في المساحات الخضراء، كما برزت قيمة عمارة الأرض من خلال المشروعات التنموية والبيئية التي تستهدف استثمار الموارد الطبيعية وتنميتها بصورة مستدامة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السويح ومحمد (2025) التي أكدت أن القيم الجمالية تأتي في المرتبة الثانية في المحتوى التعليمي الحديث، مما يدل على زيادة الاهتمام المؤسسي بهذا البعد، كما تتفق مع دراسة بخاري (2017) حيث ربطت الجمال البيئي بنقاء السلوك الباطن، وهو ما يظهر في المبادرة من خلال ربط الجمال بالمسؤولية البيئية والسلوك العام.

جدول (4) توزيع التكرارت والنسب المئوية للقيم البيئية في مجال الحماية البيئية:

	القيمة البيئية	التكرار	النسبة المئوية
الحماية البيئية	النظافة.	4	%2.84
	المحافظة.	18	%12.77
	المسؤولية البيئية.	25	%17.73
	الإجمالي	47	%33.33

وأظهرت نتائج جدول (4) بأن مجال الحماية البيئية جاء في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (47) وبنسبة (33.33٪)، مما يدل على اهتمام المبادرة بتعزيز البعد الوقائي في التعامل مع البيئة، من خلال حماية الموارد الطبيعية، والحياة الفطرية، والشعاب المرجانية، والحد من التلوث وإدارة النفايات، ويمكن تفسير ذلك بأن حماية البيئة تمثل أساسًا لاستدامة الموارد الطبيعية وضمان استمرارها للأجيال القادمة، وهو ما يقوم عليه مبدأ الاستخلاف في الأرض والمحافظة على مواردها، ويعد إنشاء المحميات الطبيعية وحماية الكائنات الفطرية وإعادة توطينها استجابةً لتعاليم الشريعة الإسلامية في حفظ الحمى وردعاً من عبث الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56) ، ويقول الرسول ﷺ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا لَا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا." (مسلم، 1991، ح1360، ص. 617)؛ فجاءت الحماية النظامية للبيئات البرية والبحرية لتمنع انقراض السلالات، وتحفظ المقادير الفطرية التي تضمن استدامة جمال الحياة الطبيعية في المملكة.

ISSN : 2410-1818

وفي مجال الحماية البيئية، جاءت قيمة المسؤولية البيئية في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (25) وبنسبة (17.73٪)، تلتها قيمة المحافظة بتكرار بلغ (18) وبنسبة (12.77٪)، ثم قيمة النظافة بتكرار بلغ (4) وبنسبة (2.84٪)، ويعكس ذلك اهتمام المبادرات بتعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة وتشجيع الممارسات التي تسهم في المحافظة على الموارد الطبيعية وحماية النظم البيئية، وتعزو الباحثة إلى أن المسؤولية والمحافظة البيئية من مرتكزات حماية البيئة، وهذ يمثل تطبيقاً عملياً للقاعدة الأصولية والشرعية التي أشار إليها الجباري (2020) بأن جلب المصالح ودرء المفاسد من أهم مقاصد الدين، ويتمثل في تعزيز مسؤولية الجماعات والأفراد في حماية الحياة الفطرية والغطاء النباتي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القرني (2025) التي أكدت أن المسؤولية البيئية تمثل أحد أبعاد المواطنة البيئية، وتتفق كذلك مع دراسة العنزي (2025) التي أبرزت دور الأنشطة التطبيقية في تعزيز السلوك البيئي المسؤول، وهو ما يظهر في مبادرة السعودية الخضراء من خلال ربط الحماية بالممارسة العمليه لها في المحميات، والتشجير، وإدارة النفايات.

جدول (5) توزيع التكرارت والنسب المئوية للقيم البيئية في مجال الاستدامة البيئية.

مجال الاستدامة البيئية	القيمة البيئية	التكرار	النسبة المئوية
	التوازن البيئي.	39	%27.66
	الترشيد	6	%4.26
	الإجمالي	45	%31.91

ويتضح من جدول (5) أن مجال الاستدامة البيئية جاء في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (45) وبنسبة (31.91٪)، وهو ما يشير إلى اهتمام المبادرة بتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة من خلال رفع كفاءة استخدام الموارد، وخفض الانبعاثات الكربونية، وتعزيز استخدام الطاقة النظيفة والمتجددة، ويؤكد ذلك توجه مبادرات السعودية الخضراء نحو تبني الممارسات المستدامة التي تسهم في مواجهة التحديات البيئية المعاصرة وتحقيق التنمية المستدامة.

وفيما يتعلق بالقيم البيئية الفرعية ضمن مجال الاستدامة البيئية، فقد جاءت قيمة التوازن البيئي في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (39) وبنسبة (27.66٪) من إجمالي التكرارات الكلية، في حين جاءت قيمة الترشيد بتكرار بلغ (6) وبنسبة (4.26٪)، ويعكس ذلك تركيز المبادرات على تحقيق التوازن بين مكونات البيئة والمحافظة على استقرارها من خلال خفض الانبعاثات، ورفع كفاءة الطاقة، والحد من مظاهر التلوث.

ولقد حثت الشريعة الإسلامية على التعامل مع الموارد الطبيعية بوصفها أمانة يجب الحفاظ عليها وإدارتها بتوازن دون استنزاف، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (2026) التي اتخذت من مبادرة السعودية الخضراء أنموذجاً تطبيقياً، وأظهرت أن التنمية المستدامة في الإسلام تُبنى على أسس التوحيد

ISSN : 2410-1818

والمقاصدية والتسخير، وأن هذه المبادرة تجسد استثماراً بيئياً منضبطاً بالقيم الخلقية التي تحقق التوازن بين البعد المادي والقيمي لضمان حق الأجيال القادمة، كما تتفق مع دراسة فرج (2023) التي أكدت وجود درجة مرتفعة لتحقيق جوانب الاستدامة في المؤسسات الوطنية تماشياً مع مستهدفات الرؤية، واختلفت مع دراسة القحطاني(2024) التي أشارت إلى ضعف تضمين الاستدامة في المناهج، مما يدل على أن المبادرات الوطنية سبقت المجال التعليمي في تفعيل هذا البعد.

ومما سبق يتضح بأن مبادرة السعودية الخضراء تسعى إلى بناء بيئة مستدامة، وهو ما يتوافق مع المبادئ التي تؤكدها التربية الإسلامية في العناية بالبيئة والمحافظة على مواردها وتحقيق التوازن فيها، وعلى ذلك يمكن القول بأن المبادرات البيئية الوطنية المعاصرة تمثل مدخلًا تربويًا مهمًا لتعزيز القيم البيئية الإسلامية المرتبطة بالبيئة والجمال والاستدامة.

إجابة السؤال الثالث: ما المقترحات التربوية لتفعيل القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء في البيئة التعليمية والمجتمعية؟

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث حول القيم البيئية المتضمنة في مبادرة السعودية الخضراء من منظور التربية الإسلامية؛ تقترح الباحثة ما يأتي:

1- تضمين القيم البيئية في المناهج والمقررات الدراسية، وربطها بالممارسات البيئية المعاصرة؛ بما يسهم في تعزيز قيم المحافظة على البيئة والتوازن والنظافة والاستدامة.

2- تفعيل المبادرات والأنشطة البيئية داخل المؤسسات التعليمية والمجتمعية؛ كحملات التشجير والمحافظة على البيئة وإعادة التدوير؛ استنادًا إلى توجيه النبي ﷺ في الحث على الغرس والإعمار، إذ قال ﷺ: «ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ أَوْ إِنْسانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كانَ له به صَدَقَةٌ» (البخاري، 2002، ح 6012، ص. 1508).

3- ربط قيم النظافة والطهارة والمحافظة على المرافق العامة بالقيم البيئية، وتعزيزها من خلال البرامج التربوية والأنشطة الطلابية؛ امتثالاً لقول الرسول ﷺ: "الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذى عَنِ الطَّرِيقِ" (مسلم، ١٩٩١، ح ٨٥، ص٦٣).

4- تدريب الطلاب على ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية، وبيان أثر ذلك في تحقيق التوازن والاستدامة البيئية؛ في ضوء القيم الإسلامية الداعية إلى الاعتدال وعدم الإسراف، قال تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا**﴾ (الأعراف: 31).

5- إدراج مؤشر تقويمي للسلوك البيئي ضمن تقييم الطلاب، يقيس مدى التزامهم بالممارسات البيئية مثل النظافة، وترشيد الاستهلاك، والمحافظة على البيئة المدرسية.

6- إعداد برامج تدريبية للمعلمين والمشرفين التربويين حول آليات توظيف القيم البيئية في العملية التعليمية، وربطها بالمبادرات الوطنية ومستهدفات رؤية المملكة 2030.

ISSN : 2410-1818

7- تعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية والجهات المعنية بالمبادرات البيئية ووسائل الإعلام؛ لتنفيذ برامج توعوية ومجتمعية تسهم في تنمية الحس الجمالي والوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

8- تفعيل المناسبات والفعاليات البيئية داخل المؤسسات التعليمية؛ لتعزيز الممارسات البيئية والسلوكيات الإيجابية المرتبطة بالمحافظة على البيئة.

9- تشجيع الأسرة على تنمية القيم البيئية لدى الأبناء من خلال الممارسات اليومية، وتعزيز السلوكيات المرتبطة بالنظافة، والمحافظة على الممتلكات العامة، وترشيد استهلاك الموارد.

10- توظيف وسائل الإعلام والمنصات الرقمية في نشر الثقافة البيئية من منظور إسلامي، وإبراز العلاقة بين المحافظة على البيئة والقيم الدينية والوطنية.

11- توظيف المنصات الرقمية التعليمية عبر إنتاج محتوى تفاعلي (فيديوهات - أنشطة رقمية) يربط بين القيم الإسلامية والسلوك البيئي اليومي.

12- توجيه الباحثين والمهتمين في المجال التربوي إلى إجراء مزيد من الدراسات العلمية حول القيم البيئية وعلاقتها بالمبادرات الوطنية؛ للإسهام في بناء إطار معرفي وتربوي يدعم جودة الحياة والتنمية المستدامة.

13- الاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير السياسات والبرامج التربوية التي تعزز القيم البيئية في البيئة التعليمية والمجتمعية، بما يتفق مع المبادئ الإسلامية والتوجهات الوطنية المعاصرة.

14- بناء شراكات مباشرة مع الجهات البيئية المرتبطة بمبادرة السعودية الخضراء لتنفيذ زيارات ميدانية للطلاب للمشاريع البيئية.

ISSN : 2410-1818

توصيات البحث ومقترحاته:

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

1- تضمين القيم البيئية في المناهج والمقررات الدارسية.

2- تفعيل البرامج التدريبية للمعلمين لتمكينهم من دمج القيم البيئية في الممارسات الصفية والأنشطة التعليمية.

3- دعم الشراكة بين المؤسسات التعليمية ومبادرة السعودية الخضراء لتعزيز نشر القيم البيئية في المجتمع.

4- توظيف وسائل الإعلام والمنصات الرقمية في نشر الوعي بالقيم البيئية من منظور إسلامي.

مقترحات البحث:

تقترح الباحثة في ضوء نتائج البحث إجراء الأبحاث الآتية:

1- إجراء أبحاث مماثلة على مراحل تعليمية مختلفة لقياس مستوى تضمين القيم البيئية فيها.

2- دراسة فاعلية برامج تربوية قائمة على القيم البيئية في تنمية السلوك البيئي لدى المتعلمين.

3- بحث العلاقة بين القيم البيئية ومتغيرات تربوية أخرى مثل الاتجاهات البيئية والوعي القيمي والسلوك المسؤول.

ISSN : 2410-1818

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل. (د، ت). *لسان العرب*. دار المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين. (1988). *صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)*. (ط.3). المكتب الإسلامي.

أبو عراد، صالح بن علي. (2004). التربية البيئية في الإسلام: المفهوم - الأهداف - المظاهر. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية*، ٢ (2)، 114-148.

أبو عراد، صالح بن علي. (1429). *مقدمة في التربية الإسلامية*. الدار الصولتية للتربية.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث. (1999). *سنن أبي داوود*. دار السلام.

الألفي، محمد جبر. (2009). *البيئة والمحافظة عليها من منظور إسلامي*. المعهد العالي للقضاء.

البخاري، عبد الله محمد إسماعيل. (2002). *صحيح البخاري*. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.

بخاري، محمد. (2017). التأصيل التربوي والتشريعي للقيم البيئة من المنظور الإسلامي: استقراء

سورة الأعراف. *مجلة الدراسات التربوية والإسلامية*، 22(1)، 112-145.

البشر، أروى عبد الله. (2025). الاتجاهات البحثية للقيم البيئية في المؤسسات التعليمية النظامية: مراجعة منهجية للدراسات الأدبية 2019 - 2024. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 9(47)، 21-46.

بسيوني، محروس محمد محروس. (2017). الجمال في الإسلام فلسفته ومعاييره. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية*، 14 (2). 184-222.

البلطان، إبراهيم عبد الله سليمان. (2014). القيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم المطورة (McGraw-Hill) للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7(2)، 667-732.

الجباري، عبد الله. (2020). الحفاظ على البيئة: مقاربة تأصيلية من القرآن والسنة. أحمد الفراك (منسق)، *التربية البيئية وسؤالا التنمية والأخلاق "نحو وعي بيئي جديد"* (ص ص 89-106) مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات(مفاد).

جمعة، علي. (2009). *البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي*. الوابل الصيب.

الحربي، خلود مبارك. (2026). التنمية البيئية المستدامة في الإسلام: مبادرة السعودية الخضراء أنموذجاً.

ISSN : 2410-1818

مجلة العلوم الشرعية - جامعة القصيم، 19(3)، 1644-1687.

الزهراني، رائد عبد الله. (2026). المدارس الخضراء والتنمية المستدامة في أيرلندا وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، (42)، 85-112.

رؤية 2030 المملكة العربية السعودية. (2016). *في رؤية المملكة العربية السعودية 2030*. https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf.

الرفاعي، محمد، وحجازي، محمود. (2014). مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم البيئية الواردة في الكتاب والسنة وممارستها في مدارس محافظة إربد. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 15 (4)، 45-72.

الزمخشري، محمود بن عمر. (1008). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. مكتبة العبيكان.

السايح، أحمد عبد الرحيم، وعوض، أحمد عبده. (2004). *قضايا البيئة من منظور إسلامي*. مركز الكتاب للنشر.

السورجي، جميل علي. (2012). مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، (20). 1-66.

السويح، منيرة بنت عبد العزيز بن محمد، وحسن، محمد ماهر أحمد. (2025). دور المقررات الدراسية بالمرحلة الابتدائية في تعزيز قيم التربية البيئية لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية. *صحيفة التربية*، 77(6)، 167-215.

الشامي، صالح أحمد. (1986). *الظاهرة الجمالية في الإسلام*. المكتب الإسلامي.

شحاتة، عبد الله. (2001). *رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة*. دار الشروق.

الشنقيطي، سيد محمد، العيص، زيد عمر، والربيعة، محمد. (1440). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. (ط.5). دار المختصر.

الصمادي، عدنان أحمد. (2002). منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، *17*(51)، 293-341.

العروي، آمنة محمد. (2015). *تصور مقترح لتنمية قيم التربية البيئية في المدارس الثانوية-بنات-بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ISSN : 2410-1818

العساف، صالح بن حمد. (2016). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. (ط.4). دار الزهراء.

العطوي، عبد الرحيم عليئة. (1431هـ). *فاعلية المدخل البيئي لتدريس العلوم في تنمية بعض القيم البيئية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بالمدينة المنورة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة طيبة.

العنزي، فهد. (2025). دور رواد النشاط الطلابي في تعزيز الوعي البيئي وقيم المواطنة الخضراء لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية*، 18(1)، 55-80.

غانم، حسين مصطفى. (1997). *الإسلام وحماية البيئة من التلوث*. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

الغفيري، أحمد بن علي يوسف، عسيري، فوزية بنت محمد بن أحمد. (2024). انعكاسات الفكر النسوي على القيم في المجتمع السعودي دراسة تحليلية من وجهة نظر منسوبات المؤسسات النسائية. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*. ع24 918-952.

فرج، علياء عمر كامل. (2023). دور الجامعات السعودية في تحقيق جوانب الاستدامة في ضوء مبادرة السعودية الخضراء. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (33)، 59-92.

القحطاني، نورة. (2024). تقويم محتوى منهج علم البيئة في ضوء مبادئ التعليم الأخضر للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة البحث التربوي*، 33(2)، 88-115.

القحطاني، وفاء معيض عبد الله. (2025). *دور المدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى طالبات المرحلة الابتدائية في ضوء مبادرة السعودية الخضراء*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك خالد.

القرني، عبد الله. (2025). بناء إطار مفاهيمي للمواطنة البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030. *المجلة التربوية الدولية*، 12(3)، 201-230.

قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق. (1408). *معجم لغة الفقهاء*. دار النفائس.

القماش، علي. (2003). *المنهاج الإسلامي ومواجهة مشكلات البيئة*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

خلوفي، محمد. (2021). القيم البيئية غايات وأهداف التربية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 7(1)، 263-273.

مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم. (2006). *صحيح مسلم*. دار طيبة.

ISSN : 2410-1818

مبادرة السعودية الخضراء: نمضي بالمملكة نحو الحقبة الخضراء القادمة. (2021). في مبادرة السعودية الخضراء نمضي بالمملكة نحو الحقبة الخضراء القادمة.

/https://www.greeninitiatives.gov.sa/ar-sa/about-sgi

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. (د.ت.). *القيم الإسلامية*. المكتبة الشاملة.

https://shamela.ws/book/1918/82 .

الوشلي، عبد الله قاسم. (2008). التوجيه التشريعي الإسلامي في نظافة البيئة وصحتها. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية*، (44)، 366-436.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59